المباحث المنطقية في رسائل
اخوان الصفا الفلسفية

أ.د.نضال ذاكر(*)

المقدمة

ان دراسة المسائل المنطقية في رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، هي خطوة باتجاه معرفة هذه الموسوعة العلمية التي شملت جميع المعارف الفلسفية وفنون الاداب، فاذا كانت تعاليم الاخوان في غاية السرية، مغلقة برموز والاعداد، حيث تأثروا بافلاطونية المحدثة والفيثاغورية، فهذه الرسائل بلا ريب من اهم الوثائق في التراث الاسلامي، لانها احتوت تيارات متعددة وافكار مختلفة، والاسئلة التي نحاول الاجابة عليها في هذا البحث، ماهي مكانة المنطق ضمن هذه الرسائل، وكيف بحثوا في كل مايتعلق بالمنطق وأقسامه؟ وهل كان هناك ابتكار وابداع في منطقهم ام هو اتباع وحسب؟، واسئلة اخرى، منها – لماذا جاء المنطق ضمن رسائلهم الرياضية ؟ وهل كانوا مطلعين على كتب المنطق عند ارسطو وغيره من اليونان والمسلمين ؟. فلماذا وافقوا هنا وخالفوا هناك في قراءاتهم للمباحث المنطقية وتبويبها واقسامها، ففي رسائلهم الحث على تحري الصواب، فماهو منهجهم في ذلك، فهل العبرة في قولهم في الرسالة الثالثة عشرة من القسم الرياضي : « ان الإنسان قادر على ان يقول خلاف مايعلم ولكن لايقدر ان يعلم خلاف مايعقل... لان عقله ينكره عليه... فلاينبغي ان ينزل بالحكم على قول القائليين ولكن على حكم العقول... وان اهل كل صناعة يحرصون على حفظ انفسهم من الخطأ والزلل في صناعاتهم، وذلك ان اهل كل علم يتجنبون الخطأ ويتحرون الصواب والحق». وحتى نصل الى حقيقة غايتهم من الدرس المنطقي. فقد اعتمدنا المنهج التحليلي في متابعة النصوص الفلسفية والمنطقية في رسائلهم، فضلاً عن دراسة هذا الموضوع وفق ما جاء من الموضوعات المنطقية واقسامها، وحتى نصل الى الغاية من البحث، فقد قسمنا البحث الى مبحثين : كان الاول :- رؤية اخوان الصفا للفلسفة، وحتى يكون مدخلا للمباحث المنطقية، وقد تضمن

(*)الجامعة المستنصرية - كلية الاداب

محورين : الاول : حقيقة الفلسفة والمدخل اليها في رسائل اخوان الصفا.

فما كانت الفلسفة بالنسبة الى الأخوان. فهل هي درس متفلسف عارف أم جاءت الرسائل تمهيد لطلبة العلم ومدخلا اليها، ثم حاولنا متابعة تعاريف الفلسفة عندهم.

اما الحور الثاني : فكان العلوم الفلسفية عند اخوان الصفا، والغاية من هذا المحور متابعة الاقسام الكبرى الاربعة وهي الرياضيات والمنطقيات والطبيعيات والالهيات واقسامها وعددها والغاية من كل واحد منها، وهل تعد حقا موسوعة علمية كما ذكرنا سابقا.

اما المبحث الثاني : فكان المباحث المنطقية واقسامها في رسائل اخوان الصفا الفلسفية، وقد احتوى أربعة محاور :

المحور الاول : المنطق عند اخوان الصفا، ميزان الفلسفة واداة الفيلسوف.

والمحور الثاني :- علوم المنطقيات عند اخوان الصفا، ترتيبها والغرض منها، وذلك لمعرفة على اي اساس تم ترتيبها وتبويبها،ثم متابعة الغرض من كل قسم فيها.

والمحور الثالث: - كان تعريف المنطق وحاجة الانسان اليه عند اخوان الصفا.

اما المحور الرابع: فكان : المسائل المنطقية واقسامها في رسائل اخوان الصفا الفلسفية، وقد احتوى ست فقرات : هي على التوالي :-

الالفاظ السته.

الحد والرسم.

المقولات العشر (قاطيغورياس) .

في معنى القضايا (بارامانياس).

في معنى القياس (انولوطيقا الاولى).

القياس البرهاني.

المبحث الاول :- رؤية اخوان الصفا١* للفلسفة

اولا: حقيقة الفلسفة والمدخل اليها في رسائل اخوان الصفا :

لقد كانت رسائل اخوان الصفا، مدخل الى الفلسفة، اذ يشير الاخوان الى ان رسائلهم لا تحتوي كل المبادىء الفلسفية وتفاصيلها، والمذاهب العلمية وفروعها، وانما هي مدخل اليها، اكتفوا بهذا القدر منها ليعدوا العقول للاطلاع على الفلسفة ومحبة البحث فقالوا : « قد تكلم في هذه الاشياء من قبلنا من الحكماء الاولين ودونوها في الكتب، وهي موجودة في ايدي الناس، ولكن من اجل انهم طولوا فيها الخطب ونقلوها من لغة الى لغة اغلق على الناظرين في تلك الكتب فهم معانيها، وضاعت في الباحثين معرفة حقائقهما من اجل هذا عملنا الرسائل، واوجزنا القول فيها شبه المدخل والمقدمات لكيما يقرب على المتعلمين فهمها ويسهل على المبتدئين النظر فيها»[١].

وقد شبهوا الفلسفة ببستان خضر نضر بهج، لذيذ الفواكه، وقد فتح ابوابه للناس، فلم يتقدم احد منهم لدخوله، فراء الحكيم من الرأي، وهو ان أخرج ممافيه، من كل ثمرة طيبة ودعا المارة ليتناولوها ففعلوا ورأوا البستان حافلا بمثلها ومباحا لهم فدخلوه ونعموا بما فيه، وقد كانت رسائل اخوان الصفا مدخلا لفهم وادراك موضوعات الفلسفة[٢]، فكانت موضوعات الرسائل تعد موسوعة ضمت بين دفتيها مبادىء

العلوم، التي كانت معروفة في البلاد العربية، حتى القرن الرابع الهجري، ولاسيما تلك التي ترجمت من اليونانية[٣].

والفلسفة عند اخوان الصفا « معرفة حقائق الاشياء بعللها ومعلولاتها وماهية طباعها التي جبلت عليها، ولمياتها التي خلقت لاجلها، والاحاطة بجميع ذلك علما كليا بقدر طاقة الانسان»[٤]

وقد اختلفت المصادر في أحصاء عدد رسائل اخوان الصفا، ومنهم التوحيدي الذي قال « بأنهم صنفوا خمسين رسالة في جميع اجزاء الفلسفة العلمية، والعملية وافرادوا لها فهرسا وسموها رسائل اخوان الصفا»[٥]، اما القفطي فيرى فيما يرى انها احدى وخمسون مقالة، خمسون منها في خمسين نوعا من الحكمة، والمقالة الحادية والخمسون جامعة لانواع المقالات[٦]، في حين يذكر اخوان الصفا في فهرست الرسائل، في المجلد الاول انها اثنتان وخمسون رسالة وقد يرجع اختلاف المصادر في عدد الرسائل الى اختلاف مخطوطات الرسائل نفسها[٧].

والسؤال، ماهي حقيقة الفلسفة، وتعريفها عند اخوان الصفا، يرى اخوان الصفا ان « الفلسفة اولها محبة العلوم، واوسطها معرفة حقائق الموجودات بحسب الطاقة الانسانية، واخرها القول والعمل بما يوافق العلم»[٨]، ويقترب اخوان الصفا في تعريفهم للفلسفة من تعريف الكندي لها، بأنها « اعلى الصناعات الانسانية منزلة واشرفها مرتبة صناعة الفلسفة التي حدها علم الاشياء بحقائقها بقدر طاقة الانسان، لان غرض الفيلسوف في عمله أصابة الحق وفي عمله العمل بالحق».[٩]

وفي مكان اخر من رسائلهم يعرفون الفلسفة « انها التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية»[١٠]، ويمضي اخوان الصفا في شرح معنى قولهم طاقة الانسان في كونها « ان يجتهد الانسان ويتحرز من الكذب في كلامه وأقاويله ويتجنب من الباطل في اعتقاده، ومن الخطأ في معلوماته، ومن الرداءة في اخلاقه، وهو الشر في افعاله، ومن الزلل في أعماله، ومن النقص في صناعته.... هذا هو معنى قولهم التشبه بالاله بحسب طاقة الانسان، لان الله عز وجل لا يقول الا الصدق ولا يفعل الا الخير»[١١].

ثانيا : العلوم الفلسفية عند اخوان الصفا

وقد ذكرنا سابقا ان الفلسفة عند اخوان الصفا، اولها محبة العلوم واوسطها معرفة حقائق الموجودات واخرها القول والعمل بما يوافق العلم،فهم يذكرون ان « العلوم الفلسفية اربعة انواع : اولها الرياضيات، والثاني المنطقيات، والثالث العلوم الطبيعيات، والرابع العلوم الالهيات»[١٢]، ولقد وافق اخوان الصفا الرواقية حين عدوّا المنطق جزءا من الحكمة او العلوم الفلسفية، وليس آلة لها، كما هو عند ارسطو وابن سينا[١٣]، اذ تنقسم الفلسفة عند الرواقيين الى العلم الطبيعي والجدل والاخلاق، والجدل هو المنطق[١٤].

ويبدو ان اخوان الصفا كانوا متأثرين في تقسيمهم هذا باحصاء العلوم للفارابي[١٥].

ثم اخذوا يرسمون رسائل كل قسم من هذه الاقسام ويشرحون الغرض منها[١٦].

فالمجلد الاول يتضمن الرسائل الرياضية التعليمية وهي اربع عشرة رسالة : الرسالة الاولى : في العدد وماهيته وكميته وكيفية

خواصــه، ويجعلون الغرض من هذه الرســالة هــو رياضة انفس المتعلمين للفلســفة المؤثرين للحكمة، الناظرين في حقائق الاشياء، الباحثين عن علل الموجودات بأســرها، والرسالة الثانية : في الهندســة وبيــان ماهيتها وكميــة انواعها وكيفيــة موضوعاتهــا، والغرض منهــا اهتداء النفوس من المحسوســات الى المعقولات ومن الجســمانيات الــى الروحانيــات، ومــن ذوات الهيولى الى المجردات، والرســالة الثالثة : في النجوم، وكانت لمعرفة تركيب الافلاك ووصف البروج وسير الكواكب، والغرض منها تشويق النفــوس الصافيــة للصعــود الى عالــم الافلاك واطباق السموات منازل الروحانيين والرسالة الرابعة : في الموســيقى، وهو المدخل الى علم صناعــة التأليــف، والبيان بان النغــم والالحان الموزونــة لها تأثيــرات في نفوس المســتمعين لهــا كتأثيــر الأدوية، وقد حــددوا الغرض منها التشــويق للنفــوس الناطقة الانســانية للصعود الــى هنــاك بعــد مفارقة الاجســاد، والرســالة الخامســة : في الجغرافيــا، وقد عنى بها اخوان الصفا، صــورة الارض والاقاليم او البيان بان الارض كرية الشــكل وغيرهــا، والغرض من هــذه الرســالة هو التنبيه الى علــة ورود النفس الى هذا العالم وكيفيــة اتحادها، وعلة ارتباطها بغيرها، والرسالة السادسة : في النسب العددية والهندســية والتأليفيــة وكميــة انواعهــا وكيفية ترتيبهــا، والغرض منها لتهــدي نفوس العقلاء الى اسرار العلوم وخفياتها وحقائقها .

والرسالة السابعة كانت في الصنائع العلمية النظرية وكمية أقسامها وكيفية مراتبها وايضاح طرائقها ومذاهبها، والغرض منها تعديد أجناس العلوم وأنواع الحكم، وبيان أغراضها وحقائقها، والرسالة الثامنة : في الصنائع العملية والمهنية وتعــدد اجنــاس الصنائــع العمليــة والحرف، والغــرض منها هــو تنبيه نفــوس الغافلين على معرفة جواهرها التي هي الفاعلة على الحقيقة، والرســالة التاسعة : في بيان اختلاف الاخلاق، وأســباب اختلافها وأنواع عللهــا، اما الغرض منهــا تهذيــب النفــوس، وإصــلاح الأخــلاق، والرسالة العاشــرة : في أيساغوجي، والرسالة الحادية عشــرة : في قاطيغورياس، والرســالة الثانية عشرة : في باريمانياس، والرسالة الثالثة عشرة : في انولوطيقا الاولى، والرسالة الرابعة عشــرة في انولوطيقا الثانية، وان هذ الرســائل الخمس ســنأتي على ذكرها بالشرح والتفصيل، والغــرض مــن كل واحــدة منها، وذلــك لانها تتعلــق بموضوع البحث في المنطق عند اخوان الصفا[١٧].

والســؤال هنا، عندما قســم اخــوان الصفا العلــوم الفلســفية، قســموها الــى الرياضيات، المنطقيات، الطبيعيات، الالهيات، فلماذا جاءت المنطقيــات ضمن الرياضيات، ولم تكن ضمن الرســائل النفســانية العقليــة، او ان تكون ذات تبويب منفصــل؟ والجواب على هذا الســؤال، هــو اما ان يكــون اخوان الصفا قــد نظروا الى المنطقيــات كجزء من علوم الرياضيات، او ان للمنطقيات من تعريف وتقسيم ومباحث موجود في مضمون رســائل اخرى، وهذا ماســنحاول الاجابة عنه لاحقا.

ويتكلم اخوان الصفا في القســم الثاني وهو الجســمانيات الطبيعيات، وهو في ســبع عشرة رســالة، اذ يقولون بعد ان « فرغنا من الرسائل الرياضــة، فقلنا ان نشــتغل بذكر القســم الثاني وهو الجسمانيات الطبيعيات»[١٨].

امــا الرســالة الاولــى : فهي فــي الهيولى

والصورة وماهيتها، والغرض منها هو تعريف ماهية الجسم وحقيقته، والرسالة الثانية : في السماء والعالم، والغرض منها هو بيان كيفية تحريك الافلاك، والرسالة الثالثة : في الكون والفساد، والغرض منها هو بيان ماهية الصور المقومة لكل واحد من الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض، والرسالة الرابعة : في الاثار العلوية، والغرض منها هو بيان كيفية حوادث الجو، والرسالة الخامسة في كيفية تكوين المعادن والغرض منها هو بيان انها اول مفعولات الطبيعة التي هي دون فلك القمر، والرسالة السادسة : في ماهية الطبيعة والغرض منها تنبيه الغافلين على افعال النفس وماهية جوهرها، والرسالة السابعة : في اجناس النبات، والغرض منها تعديد أجناس النبات، وبيان كيفية تكوينها ونشوئها وغير ذلك، والرسالة الثامنة : في اصناف الحيوان، والغرض منها هو بيان اجناس الحيوانات وكمية انواعها واختلاف صورها وطبائعها وغير ذلك، والرسالة التاسعة : في تركيب الجسد، والغرض منها معرفة الانسان، جسده وبنيته المهيأة له، والرسالة العاشرة : في الحاس والمحسوس، والغرض منها بيان كيفية إدراك الحواس محسوساتها، والرسالة الحادية عشرة : في مسقط النطفة، والغرض منها هو الاخبار عن حالة الأنفس البسيطة قبل تشخصها واتصالها بالأجسام الجزئية المحصورة المحدودة المحسوسة، والرسالة الثانية عشر: في معنى قول الحكماء « ان الانسان عالم صغير»، والغرض من هذه الرسالة هو الاخبار عن حالة الأنفس البسيطة قبل تشخيصها واتصالها بالاجسام الجزئية والأشخاص الحسية وعلة اتصالها مدة غير ذلك، والرسالة الثالثة عشرة : في كيفية نشر الأنفس الجزئية في الاجساد البشرية والأجسام الطبيعية،والغرض منها بيان عن كيفية بلوغ الانسان بدوام انتقاله وتغير احواله واخر معاده ومآله، والرسالة الرابعة عشرة : في بيان طاقة الانسان في المعارف، والغرض منها هو التنبيه على معرفة الله جل جلاله، والرسالة الخامسة عشرة : في» ماهية الموت والحياة « والغرض منها هو البيان عن علة رباط الأنفس الناطقة بالأجساد البشرية، والرسالة السادسة عشرة : في « ماهية اللذات والالام الجسمانية والروحانية»، والغرض منها هو تصور عذاب اهل جهنم ونعيم اهل الجنان، والرسالة السابعة عشرة: في « علل اختلاف اللغات والغرض منها هو التنبيه على ان أفعال النفس انما تقع بحسب مافي طبعها وغريزتها[١٩].

وهناك الرسائل النفسانيات العقليات، وتشتمل على عشر رسائل، إذ يقول اخوان الصفا:«نريد الان ان نشرع في القسمة الثالثة في النفسانيات العقليات... ونذكر فيها مايتعلق بتلك الرسائل على التوالي»[٢٠]: الرسالة الاولى : في مبادىء الموجودات العقلية على رأي الفيثاغوريين، والرسالة الثانية : في المبادىء العقلية على رأي اخوان الصفا، الرسالة الثالثة: في معنى قول الحكماء ان العالم انسان كبير،والرسالة الرابعة : في العقل والمعقول، والرسالة الخامسة في الادوار والأكور، والرسالة السادسة : في ماهية العشق، والرسالة السابعة : في العبث والقيامة، والرسالة الثامنة : في كمية أجناس الحركات، والرسالة التاسعة : في العلل والمعلولات، والرسالة العاشرة في النفسانيات العقليات في الحدود والرسوم.[٢١]

اما القسم الرابع وكما يذكر اخوان الصفا في الالهيات، وعدتها احدى عشرة رسالة : الرسالة الاولى : في الاراء والديانات في العلوم الناموسية الإلهية والشرعية، والرسالة الثانية : في ماهية الطريق الى الله عز وجل، الرسالة الثالثة : في بيان اعتقاد اخوان الصفا، مذهب الربانين، والرسالة الرابعة : في كيفية معاشرة اخوان الصفا وتعاون بعضهم مع بعض وصدق الشفقة والمودة في الدين والدنيا جميعا، والرسالة الخامسة : في ماهية الايمان وخصال المؤمنين المحققين، والرسالة السادسة : في ماهية الناموس الالهي وشرائط النبوة وكمية خصالهم ومذاهب الربانيين والالهين، الرسالة السابعة : في كيفية الدعوة الى الله، والرسالة الثامنة : في كيفية احوال الروحانيين، والرسالة التاسعة : في كيفية انواع السياسات وكميتها، والرسالة العاشرة : في كيفية نضد العالم بأسره، والرسالة الحادية عشرة : في العلوم الناموسية والشرعية في ماهية السحر.[٢٢]

ويقول اخوان الصفا، وبعد ان تمت ما جاء من احصاء رسائلهم الاثنتين والخمسين، انهم ختموا الرسائل بالرسالة الجامعة وفيها الادلة البرهانية على ما تقدم من القضايا.[٢٣]

المبحث الثاني المباحث المنطقية وأقسامها في رسائل اخوان الصفا الفلسفية.

اولا:- المنطق عند اخوان الصفا ميزان الفلسفة واداة الفيلسوف:

يحدد اخوان الصفا مصطلح العلم بانه « انطباع صورة المعلوم في نفس العالم «(٢٤)، وذهبون الى التمييز بين العالم والمتعلم بقولهم : «اعلم بان انفس العلماء علاقة بالفعل وانفس المتعلمين علاقة بالقوة، وان التعلم والتعليم ليسا شيئا سوء اخراج ما في القوة يعني الامكان، الى الفعل يعني الوجود، فاذا نسب ذلك الى العالم سمي تعليما، وان نسب الى المتعلم سمي تعلما»[٢٥]، ويربط الاخوان بين العلم والتعليم في انه ليس العلم تذكر، فيقولون « اعلم ان كثيرا من العقلاء يظنون ان الاشياء التي تعلم باوائل العقول مركوزة نسبتها لما تعلقت بالجسم، فهي تحتاج الى التذكار، ويسمون العلم تذكرا ويحتجون بقول افلاطون : العلم تذكر، وليس الامر كما ظنوا وانما اراد افلاطون بقوله، العلم تذكر ان النفس علامة بالقوة، فيحتاج الى التعليم حتى تصير علامة بالفعل»[٢٦].

وقد اطلع اخوان الصفا على نتاج ارسطو وخاصة اعماله المنطقية، الا انهم فهموه من زاوية الافلاطونية المحدثة وخاصة وفق افكار الفيثاغورية الجديدة[٢٧].

ويرى اخوان الصفا ان طريق التعليم هي ثلاث الحواس ثم العقل، ثم البرهان، وان العلوم لدى اخوان الصفا لا تخرج عن اربعة اجناس اولها علوم الرياضيات والثاني علوم المنطقيات، والثالث علوم الطبيعيات والرابع علوم الالهيات، ويقدم اخوان الصفا الرياضيات على المنطقيات وتكون كجزء من الرياضيات، وقد يرجع السبب الى ان « المنطق عند اخوان الصفا وثيق النسب بالرياضيات، فكما ان الرياضيات تساعد على التهدي مع المحسوسات الى المعقولات، فالمنطق في مكان وسط بين العلم الطبيعي والعلم الالهي، ذلك ان العلم الطبيعي يبحث في الاجسام، وعلم الالهيات يبحث في الصور المفارقة. اما المنطق فهو يبحث في المعاني العقلية»[٢٨].

والمنطقيات يحددها اخوان الصفا بقولهم:« اما المنطقيات فهي معرفة معاني الاشياء الموجودة التي هي مصورة في افكار النفوس»[٢٩]. فالمنطق في نظر اخوان الصفا– القسم الثاني من الفلسفة بالمعنى الدقيق[٣٠].

وقد عد اخوان الصفا المنطق ميزان الفلسفة واداة الفيلسوف، وذلك لانهم عرفوا وافقوا ارسطو فيما ذهب اليه من جعل كتب المنطق الثلاث وهي اولها قاطيغورياس، والثاني باريمنياس، والثالث انولوطيقا الاولى مقدمات للبرهان، لان البرهان ميزان الحكماء يعرفون به الصدق من الكذب في الاقوال والصواب من الخطأ في الاراء، والحق من الباطل في الاعتقادات، والخير من الشر في الأفعال[٣١].

إذ يقول اخوان الصفا : « اعلم يا أخي بان الحكماء المنطقيين انما وضعوا القياس المنطقي، واستخرجوا البرهان الصحيح ليكون المتعاطي للمنطق يبتدي اولا ويقيم البرهان من عند نفسه على اعتقاداته، فاذا صحت في نفسه تلك رام ان يصححها عند غيره، وقبل كل شيء نحتاج يا اخي ان نعلم كيف تحفظ اقاويلك من التناقض»[٣٢].

والسؤال، ما السبب الرئيسي الذي جعل اخوان الصفا يتخذون من المنطق ميزان الفلسفة واداة الفيلسوف هو على حسب تفسيرهم لهذا الامر: « انه لما كانت الفلسفة اشرف الصنائع البشرية بعد النبوة صار من الواجب ان يكون ميزان الفلسفة اصح الموازين، واداة الفيلسوف اشرف الادوات لانه قيل في حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية»[٣٣].

ثانيا:- علوم المنطقيات عند اخوان الصفا، ترتيبها والغرض منها.

يختلف ترتيب اخوان الصفا للعلوم المنطقية عما جاءت عند ارسطو فقد ذكر محقق منطق ارسطو، عبد الرحمن بدوي، ان الكتب الثلاثة الاولى من الاورغانون، هي كتاب المقولات وكتاب العبارة وكتاب التحليلات الأولى[٣٤].

وقد خالفوا ترتيب كتب المنطق عما جاء عند الفلاسفة المسلمين، ومنهم الفارابي الذي يرى ان اجزاء المنطق بالضرورة ثمانية الاول منه قوانين المفردات من المعقولات والالفاظ الدالة عليها وهي المقولات، والثاني فيه قوانين الاقاويل البسيطة، اي المعقولات المركبة من معقولين مفردين وهو كتاب العبارة، والثالث فيه الاقاويل التي تسربها القياسات المشتركة للصنائع الخمس، وكتاب القياس (التحليلات الاولى) والرابع فيه القوانين التي تمتحن بها الاقاويل البرهانية والتي تصير به افعالها، اتم واكمل وهو كتاب البرهان، والخامس الاقاويل المغلطة، كتاب الاغاليط، والسابع فيه القوانين تمتحن فيها الاقاويل،الخطبية وهو الخطابة، والثامن فيه اصناف الاقاويل[٣٥] .

فاخوان الصفا، يرتبوا العلوم المنطقية الى:-

بوئطيقا (صناعة الشعر)

ريطوريقا (صناعة الخطابة)

طوبيقا (صناعة الجدل)

بولوطيقا (صناعة البرهان)

سوفسطيقا (صناعة المغالطين)

ويذكر اخوان الصفا ان ارسطو وضع ثلاثة

كتـب اخرى جعلهـا مقدمات لكتـاب البرهان، هـي قاطيغوريـاس، باريمنيـاس، انولوطيقـا الاولى، ويذكـرون ان فرفوريوس وضع كتابا سـماه ايسـاغوجي وهـو المدخل الـى صناعة المنطق[٣٦].

امـا غـرض كل صناعـة من هـذه العلوم المنطقيـة، فهي وكمـا حددها اخوان الصفا في رسائلهم :-

غرض مافي ايساغوجي وهو المدخل الى صناعـة المنطـق عند فرفوريـوس هو معرفة معاني السـتة ألفاظ التي يسـتعملها الفلاسفة في اقاويلهم وهو قولهم : الشخص والنوع والجنس والفصل والخاصة والعرض، وكذلك ماهية كل واحدة منها وكيفية اشـتراكها وماهية رسومها، ودلالالتهاعلى معاني الأفكار[٣٧].

امـا رسـالتهم عـن قاطيغوريـاس اي المقولات، فقد حـددوا الغرض منها في معرفة معانـي الالفـاظ العشـرة التي كل واحـدة منها يقال له جنس الأجناس، احدها الجوهر والباقية تسـعة أعراض وماهية كل واحدة منها وكمية أنواعها[٣٨].

والغـرض مـن بارمنيـاس اي العبـارة، معرفـة تلك الالفاظ العشـرة فـي قاطيغورياس (المقـولات)، وما تـدل عليه مـن المعاني عند التركيـب، اي بعد ان تصبح قضايا ويكون منها الصادق والكاذب[٣٩].

امـا الغـرض مـن انولوطيقـا الاولى، اي التحليلات الاولى او القيـاس، هو معرفة كيفية تركيـب تلك الالفاظ التي مـن المقولات لتكون مقدمات، واقتران القضايا ونتائجها[٤٠].

فـي حين ان الغرض من انولوطيقا الثانية، اي التحليـلات الثانيـة او البرهان هـو معرفة اسـتعمال القياس الحق والبرهان الصحيح الذي لاخطأ فيه ولا زلل[٤١].

ثالثا:- تعريف المنطق وحاجة الانسـان اليه عند اخوان الصفا

تعريف المنطق

لقـد ميز الفلاسـفة العرب بيـن نوعين من النطـق، نطق ظاهري واخـر باطني، فاذا كان الاول يشـير الـى الـكلام، فالثانـي يشـير الى المقولات وكيفية ادراكهاوملاحقة معانيها[٤٢].

وهـذا مااعتمـده اخوان الصفـا في تعريف المنطـق، علـى التعريـف اللغوي الاشـتقاقي، وهـم بذلك قد تابعـوا الفارابي في ذلك، اذ يقول الفارابي : «انه مشـتق مـن النطق وهذه اللفظة تقـال عنـد القدماء علـى ثلاثة معـان: أحدهما القول الخارجـي بالصوت، وهو الذي به تكون عبارة اللسـان عما في الضمير، والثاني القول المركوز فـي النفس، وهو المعقولات التي تدل عليها الالفاظ، والثالث القوة النفسانية المفطورة فـي الانسـان التي بهـا يمييز التمييـز الخاص بالانسان دون ماسواه من الحيوان»[٤٣].

واخـوان الصفا يجعلون من اشـتقاق لفظة المنطق التـي جاءت من النطـق، معنيين، فهم يـردون لفظة النطق الـى فعل من افعال النفس الانسـانية ويردوها الـى نوعين مـن الافعال، الفكري واللفظي، اذ يقولون: « اعلم يا أخي... ان المنطق مشتق من نطق ينطق نطقا، والنطق فعل مـن افعال النفس الانسـانية، وهـذا الفعل نوعـان : فكري ولفظـي، فالنطـق اللفظي هو امر جسـماني محسـوس والنطـق الفكري امر

روحاني معقول»[٤٤].

ويعرف اخوان الصفا، النطق اللفظي والنطق الفكري، اما النطق اللفظي : « هو اصوات مسموعة لها هجاء، وهي تظهر من اللسان الذي هو عضو من الجسد، وتمر الى المسامع من الاذان التي هي أعضاء من اجساد اخر»[٤٥]، وهم يجعلون النظر في هذا المنطق، بل وحتى البحث فيه وفي كيفية تصاريفه وما يدل عليه من المعاني تحت مايسمى بعلم المنطق اللغوي[٤٦].

اما تعريفهم للمنطق الفكري فهو «امر روحاني معقول، فهو تصور النفس معاني الأشياء في ذاتها ورؤيتها لرسوم المحسوسات في جوهرها، وتمييزها لها في فكرتها»[٤٧]، وهم يطلقون على النظر والبحث في هذا النطق ومعرفة كيفية ادراك النفس معاني الموجودات في ذاتها عن طريق الحواس، ثم انقداح المعاني في فكرها من جهة العقل، ويعبر عنها بألفاظ باي لغة كانت، يسمى علم المنطق الفلسفي[٤٨].

ويتوسع اخوان الصفا في الشرح والتفصيل في النطق اللفظي، اذ يتخذون منها مدخلا للكلام عن الالفاظ، اذ يرى اخوان الصفا ان النطق اللفظي الذي هو امر جسمانيا ظاهرا جليا محسوسا قد وضع للناس حتى يعبركل انسان عما في نفسه من المعاني لغيره من الناس سواء السائلين او المخاطبين له، وهو مدخل يقرب على المتعلمين فهم علم النطق الفلسفي

، وان النطق اللفظي لم يكن الابتوفر الحروف التي اطلق عليها اخوان الصفا، الحروف المعجمة وهي مذكورة في رسائلهم، ان الحروف ثلاثة انواع، فكرية ولفظية وخطية، ويعرف اخوان الصفا هذه الانواع، اما الحروف الفكرية فهي «روحانية في افكار النفوس مصورة في جواهرها قبل اخراجها معانيها بالالفاظ»[٤٩]. في حين يعرفون الحروف اللفظية بانها « اصوات محمولة في الهواء، فمدركة بطريق الاذنين بالقوة السامعة»[٥٠]، والحروف الخطية : « هي نقوش خطت بالاقلام من وجوه الالواح وبطون الطواميـر، مدركة بالقوة الباصرة بطرق العينين»[٥١].

حاجة الانسان الى المنطق

نجد ان اخوان الصفا يخصصون فصل لبيان الحاجة الى المنطق، وكما افرد قبلهم الفلاسفة المسلمين مجال لبيان الغاية من المنطق والحاجة اليه، فهذا الفارابي يذكر في التوطئة او الرسالة التي صدر بها المنطق يقول " قصدنا النظر في صناعة المنطق وهي الصناعة التي تشتمل على الاشياء التي تسدد القوة الناطقة نحو الصواب في كل مايمكن ان يغلط فيه، وتعرف كل مايتحرز به من الغلط في كل ما شأنه ان يستنبط بالعقل، ومنزلتها من العقل منزلة صناعة النحو من اللسان، فكما ان علم النحو يقوم اللسان... علم المنطق يقوم العقل حتى لايعقل الا الصواب»[٥٢].

اذ يمييز اخوان الصفا الحاجة الى المنطق من خلال التقسيم الذي ذكرناه ونحن نتكلم عن المنطق اللغوي والمنطق الفكري (الفلسفي) ضمن موضوع تعريف المنطق، اذ يقول اخوان الصفا « اعلم ايها الأخ انه لو امكن الناس ان يفهم بعضهم من بعض المعاني التي في افكار نفوسهم من غير عبارة اللسان لما احتاجوا الى الاقاويل التي هي أصوات

مسموعة، لان في استماعها واستفهامها كلفة على النفوس من تعليم اللغات وتقويم اللسان والافصاح والبيان»[٥٣]، وهم بذلك يتكلمون عن حاجة الانسان الى النطق اللفظي، الذي يمكن الانسان ومن خلال الادوات والات مثل اللسان والشفتين واستنشاق الهواء وغيرها من الشرائط ان يعبر كل انسان عما في نفسه لغيره من ابناء جنسه، ويربط الاخوان بين الحاجة الى المنطق والنفوس، اذ كل نفس من البشر مغمورة في الجسد، مغطاة بضلمات الجسم ولايدري ماعند كل واحدة منها من العلوم، لذلك كانت الحاجة للمنطق اللفظي، لكن النفوس الصافية غير المتجسدة فهي غير محتاجة الى الكلام والاقاويل من افهام بعضها بعضاً من العلوم والمعاني التي من الافكار،وهذه النفوس، قد صفت من درن الاجساد المظلمة[٥٤].

رابعا : المسائل المنطقية واقسامها في رسائل اخوان الصفا الفلسفية

الالفاظ الستة

يبدأ اخوان الصفا بتوضيح وتعريف الالفاظ الدالة على المعاني، فقد كان حالهم،كما هو الحال المنطقين، كارسطو والفلاسفة المسلمين. فقد بداءوا في البحث في الالفاظ ومنها، الاسم، بانه لفظ دال على معنى من المعاني بلا زمان، اضافوا ان المسمي هو القائل، بينما التسمية هي قول القائل، والمسمى هو المعنى المشار اليه، واذا جاءوا الى الصفة ذكروا ان الواصف هو القائل، والوصف هو قول القائل، بينما معنى الموصوف هو الذات المشار اليه، اما الصفة فهي معنى متعلق بالموصوف والامر كذلك ينطبق على الناعت هو القائل او النعت هو قول القائل، والمنعوت هو الذات المشار اليه، ولكنه ليس له لفظة رابعة تدل على معنى متعلق بالمنعوت كما في الصفة المتعلقة بالموصوف[٥٥].

وفيما يتعلق بالالفاظ الستة، وهي تعرف بالكليات الخمس، وهو جوهر ايساغوجي، فان اخوان الصفا يقسمونها الى ثلاثة منها دالات على الاعيان التي هي موصوفات، وهي: الشخص والنوع والجنس، والثلاثة الدالة على الصفات وهي الفصل والخاصة والعرض[٥٦].

ويرى علي سامي النشار ان « الاسلاميين لم يقبلوا كلمات ايساغوجي على علاتها، بل اضافوا اليها عناصر طريفة وتعمقوا في تحليلها، فاضاف بعض الاسلاميين الى تلك الالفاظ الخمسة لفظا سادسا، وهذا مانراه لدى اخوان الصفا، فانهم أدرجوا تحت كلمة ايساغوجي فصلا من الالفاظ الستة... والشخص هو العنصر الجديد في هذه الالفاظ»[٥٧].

ويضيف النشار ان لفظ الشخص هو تحليل بارع لفكرة الفرد عند فرفوريوس، ومن الفلاسفة المسلمين الذين سبقوا اخوان الصفا في اضافة لفظ (الشخص) على ما جاء عند ارسطو وفرفوريوس، هو الكندي ويعتبره جوهريا[٥٨]،وقبل هذا كان الرواقيون اصحاب المذهب الاسمي ينكرون وجود الكليات في الخارج ويقرون ان الوجود الوحيد في الخارج هو الوجود الشخص[٥٩]، وان دل ذلك على شي انما يدل على اطلاع اخوان الصفا على منطق اليونان ومنطق الفلاسفة المسلمين السابقين عليهم.

اما في معنى كل لفظ من هذه الالفاظ الستة، فان اخوان الصفا، يعرفون لفظة الشخص بانه :» كل لفظة يشار بها الى موجود مفرد عن غيره من الموجودات، مدرك باحدى الحواس، مثل قولك هذا الرجل، هذه الشجرة»[٦٠].

وقد لعب لفظ (الشخص) بعد اخوان الصفا دورا مهما لدى ابن سينا، من حيث النوع والفرد معا[٦١].

اما معنى لفظة «النوع كل لفظة يشار بها

الــى كثرة تعممها صورة واحدة، مثل الانســان والفــرس والجمــل... وبالجملة كل لفظ تعم عدة اشخاص متفقة الصور»[٦٢]، اما « الجنس فهو كل لفظة يشــار بهــا الى كثــرة مختلفة الصور تعممها كلها صــورة اخرى... وذلك ان قولك : الحيوان، يعم الناس كلهم، والســباع والطيور... وهي كلها صور مختلفة يعممها الحيوان»[٦٣].

وفيما يتعلق بالفصــل والخاصة والعرض، فهــي « ألفاظ دالة على الصفــات التي توصف بها الاجناس والانواع والاشخاص»[٦٤]، ويقول اخــوان الصفــا « واعلــم ان الصفــات ثلاثة : منهــا صفات اذا بطلت بطل وجدان الموصوف معه، فتسمى فصولا ذاتية جوهرية مثل حرارة النــار... ومنها صفات اذ بطلت لم يبطل وجدان الموصــوف، ولكنها بطيئة الزوال، مثل ســواد القيــر... ومثل هــذه الصفات تســمى خاصية، ومنها صفات ســريعة الزوال، تســمى عرضا، مثل حمرة الخجل»[٦٥].

ويضيــف، اخوان الصفا، فيما يتعلق بكون الصفــات بطيئة الــزوال اي كونها خاصية، او ســريعة الزوال كونها عرضا، ان سبب تسمية الصفات البطيئــة الزوال خاصية لانها صفات تختص بنوع دون ســائر الانواع، وان تســمى الصفات الذاتيــة الجوهرية فصولا لانها تفصل الجنس فتجعله أنواعا[٦٦].

الحد والرسم

ان البحــث عن حقيقة الشــي تعــرف بالحد او الرســم، اذ يحدد اخوان الصفــا، معنى الحد ومتــى يســتعمل او يصــح ذكره ومتــى يكون بالرســم ويرى اخوان الصفا، ان الاشــياء كلها نوعان، مركب وبسيط، اما المركب مثل الجسم والبســيط مثل الهيولى والصورة، وان الاشياء المركبة تعرف حقيقتها اذا عرفت الاشــياء التي هي مركبة منها والموصوف بها ذلك المركب، والحكماء يســمون مثل هذا الوصف الحد، مثل ذلــك حد الانســان : حي ناطق مائــت، فقولهم حي ناطــق يعنون به النفــس ومائت يعنون به الجســد، لان الانســان هو جملــة مجموعة من جسدا جسمانيا ونفسا وروحانية[٦٧] .

وهذا ما ســبقهم اليه ارســطو، فان مايقصد من تعريف الشيء بالحد الحقيقي هو « التوصل الــى الماهيــة او الكنه بواســطة الحصول على الصفات الذاتيــة له... اي الجنس والفصل، لان التعريــف بالحد الحقيقي هو الــدال على ماهية الشيء»[٦٨].

اما الاشــياء غير المركبة، مثــال. ماحقيقة الهيولى، جوهر بســيط قابل للصــورة لا كيفية فيــه البته، وما الصورة : هي التي يكون الشــي بهــا ماهو، والحكماء يطلقون على هذا الوصف الرسم[٦٩]

ويفــرق اخــوان الصفا بين الحد والرســم، امــا الحد مأخوذ من الاشــياء المحــدود مركب منها، اما الرسم فماخوذ من الصفات المختصة بالمرســوم، والفــرق الاخر، ان الحــد يخبرك عن جوهر الشــيء المحدود ويميزه عما ســواه والرسم يميز لك المرسوم عما سواه فحسب[٧٠]

والمعروف ان التعريــف بالحد هو عنصر ارســطي، والتعريــف بالرســم هــو عنصــر جالينوس، متأثرا بالرواقية[٧١].

المقولات العشر (قاطيغورياس)

لقد سمى اخوان الصفا، المقولات العشرة، بالعشــرة الالفــاظ، او الألفــاظ العشــرة والتي تتضمن معاني الموجودات كلها وكما هو حالهم في اغلب رســائلهم عندما يشــرحون ويفسرون موضوعا من الموضوعات يقولون – اعلم انهم

قالوا، بمعنى ان ينقلوا ما وجدوه عند السابقين دون ان يبخسوا الناس اشياءهم، والحقيقة انهم – غيروا التسميات واستخدموا اسلوب التشجير ورسم المخططات وذكر التفرعات في كل موضوع من الموضوعات رسائلهم، فهم يقدمون في كل رسالة ملخص يحتوي خلاصة الرسائل السابقة – حتى تكون مقدمات متناسقة منطقيا وذات ترابط في المعاني والافكار، ويبدأ اخوان الصفا بالقول « اعلم ايها الاخ... بان الحكماء الأولين لما نظروا الى الاشياء الظاهرة بأبصار عيونهم... تفكروا عند ذلك في معاني يواطنها بعقولهم، وبحثوا عن خفيات الامور برويتهم وادركواحقائق الموجودات بتمييزهم وبان لهم ان الاشياء كلها اعيان من غيريات مرتبة في الوجود كترتيب العدد، متعلقة مرتبطة بعضها ببعض في البقاء والدوام عن العلة الاولى الذي هو الباري سبحانه[٧٢] .

واهم الحكماء الاولين الذين قصدهم اخوان الصفا، ارسطو، اذ القولات عنده، هي كل التي تقال بغير تأليف اصلا، فقد يدل اما على جوهر واما على كم واما على كيف واما على اضافة واما على اين واما على متى واما على موضوع واما على ان يكون له، واما على يفعل، واما على ينفعل[٧٣].

فالجوهر كقولك انسان، فرس، والكم : ذو ذراعين، والكيف كقولك ابيض والاضافة : مثل ضعف، واين كقولك في السوق، ومتى،امس،وموضوع كقولك جالسا، وان يكون له، كقولك متسلح، ويفعل كقولك يقطع، وينفعل: ينقطع[٧٤]... وهكذا.

ويرى اخوان الصفا، ان كل لفظة من هذه الالفاظ: (الجوهر، والكم، والكيف، والمضاف والاين، ومتى، والنصبة (الوضع)، والملكة، ويفعل، وينفعل) لها معنى، فالجوهر في رسمه وليس له حد، القائم بنفسه القابل للأعراض المتضادة، ومن الجواهر ما يقال له ثلاثة اذرع واربعة ارطال وما شاكلها، فجمعوا هذه وسموها جنس (الكم) وهي كلها اعراض في الجوهر، مثله البياض والسواد والحلاوة والمرارة وماشاكلها، جمعوها كلها وسموها جنس (الكيف)، وهذه ايضا اعراض، وهي صفات للجوهر وهو موصوف بها وهي قائمة به، ثم وجدوا اشياء تقع على شيء من اجل اضافته الى اشياء شتى فسموها، جنس (المضاف)، مثل ذلك رجل يسمى ابا وابناء اخا وزوجا وجارا وماشاكلها من الاسماء التي لاتقع الا بين اثنين يشتركان في معنى من المعاني، واسماء اخر معانيها غير معاني ماتقدم ذكرها، مثل فوق، تحت فجمعوها كلها في جنس (الاين) ووجدوا اسماء، مثل يوم، وشهر، وسنة وما شاكلها، فجمعوها في جنس (متى)، واسماء معانيها في غير ماتقدم ذكره، مثل قائم وقاعد ونائم وما شاكلها، فجمعوها وسموها، جنس(النصبة) يعني الوضع، واسماء اخر مثل قولك له وبه ومنه وعليه وما شاكلها، فسموها، جنس (الملكة)، واسماء اخر، مثل قولك : ضرب وفعل وصنع وما شاكلها ذلك من الالفاظ تدل على جنس (يفعل) واسماء اخر، مثل قولك: انقطع وانكسر وما شاكل ذلك من الالفاظ فجمعوها كلها وسموها جنس ينفعل[٧٥]

ويقول اخوان الصفا بعد ذلك : «واعلم ياخي بانه قد جمعت هذه الأجناس كل موجود من الجوهر والاعراض، وما كان وما يكون، ولايقدر احد ان يتوهم شيئا خارجا عن هذه الاجناس وما تحتويه من الانواع والاشخاص، واعلم بانه ربما اجتمعت هذه المعاني في شخص واحد مثال ذلك، زيد، فانه جوهر فيه كمية لانه طويل، وفيه كيفية لانه اسود وفيه مضاف لانه ابن، واين لانه في مكان، ومتى لانه في زمان، ونصبه لانه قائم وملكة لانه ذو مال ويفعل اذا ضرب، وينفعل اذا ضرب»[٧٦].

في معنى القضايا (بارامانياس)

يبدأ اخوان الصفا، بالكلام عن اقسام الكلام والاسماء، ويجعلون من كلامهم عن القضايا مدخلا لجعل هذه القضايا مقدمات في القياس، وعند متابعة رسالة العبارة عند اخوان الصفا، نجد انهم يتابعون ارسطو في ترتيب صدق الاقاويل وكذبها، ايجابها وسلبها، انواعها، كلية جزئية.[٧٧]

اذ يحدد اخوان الصفا، الأقاويل بنوعين احدهما يدخل ضمن القضايا المنطقية، والاخر كلا، اذ يقولوا : « وان الكلمات والاسماء اذ اتسقت صارت اقاويل، والاقاويل نوعان، فمنهما مايقع فيه الصدق والكذب، ومن ما لايقع فيه لا الصدق ولا الكذب وهذه اربعة انواع: الامر والسؤال والنداء والتمني والذي يقع الصدق والكذب فيه يسمى الاخبار»[٧٨].

ويقصد الاخوان بالاخبار، القضايا، وقد ذكروا انواعها منها الموجبة ومنها السالبة، فالقضية الموجبة، النار حارة، وقضية السالبة. ليست حارة، واضافوا ان الايجاب والسلب، اما ان يكون صدقا واما ان يكون كذبا، فالنار حارة صادقة واذا قلت، النار ليست حارة فقضية كاذبة[٧٩].

ومن انواع القضايا الاخرى، التي ذكرها اخوان الصفا في رسائلهم القضايا الشرطية والاستثنائية، وفيها يقع حكم السلب والايجاب، وذلك بقولهم « اعلم بان الايجاب تارة يكون حكما حتما، وتارة يكون شرطا واستثناءا، فالايجاب مثل قولك : الشمس فوق الارض وهو نهار، والشرط مثل قولك: ان كانت الشمس فوق الارض فهو نهار، وكذلك حكم السلب مثله، مثال ذلك : ليست الشمس فوق الارض ولاهو نهار، والشرط والاستثناء مثل قولك : ان كانت الشمس ليست فوق الارض فليس هو نهارا[٨٠].

وذكروا القضايا المحصورة « والمحصورة من الاقاويل، كان عليه السور»[٨١].

وذكروا انواع الاسوار (اي اسوار القضايا) « سور الاقاويل نوعان كلي وجزئي، فالسور الكلي، مثل قولك، كل انسان حيوان... ليس واحد من الناس حيوانا... واما السور الجزئي فمثل قولك : بعض الناس كاتب، وبعض الناس ليس بكاتب»[٨٢]

والقضايا المهملة والمخصوصة،» واما ماكان من الاقاويل غي المحصورة فهو الذي ليس عليه سور، وهو نوعان، مهمل ومخصوص، فالمهمل مثل قولك الانسان كاتب، والانسان ليس بكاتب... واما المخصوص فمثل قول القائل، زيد كاتب، وزيد ليس بكاتب»[٨٣].

وتطرق الاخوان الصفا الى القضية الثنائية: « واعلم ياأخي بانه اذا حكم بالقول على موصوف بصفة سميت تلك الصفة قضية ثنائية، مثل قولك : زيد كاتب، لانه يجوز ان يكون كاتبا وغير كاتب، اذا قطعت على احد الخبرين كان قولا جازما وقضية جازمة»[٨٤]، والقضية الثلاثية عند اخوان الصفا : « واذ اقرن القضية احد الازمان الثلاثة سميت قضية ثلاثية، مثل قولك : زيد كتب امس»[٨٥]، وعندهم القضايا الرباعية:« وان زدت على احدى القضايا الثلاثية احد العناصر الثلاثة الذي هو من الممكن والممتنع والواجب، سميت رباعي، مثل قولك : « يمكن ان يكون هذا الصبي يوما ما رجلا جلدا وممتنع ان يحمل يوما ما الف رطل، وواجب ان يموت يوما ما»[٨٦].

وفي موضوع القضايا، تكلم اخوان الصفا عن التقابل بين القضايا ومنه التناقض والتضاد، ولم يذكر اخوان الصفا ماذكره ارسطو من الدخول تحت التضاد والتداخل[٨٧].

فعن التناقض والتضاد بين القضايا:« فاذا اختلفت القضايا بالكيفية والكمية سميتا

متناقضتين، واذ اختلفت بالكيفية سميتا متضادتين، والمتناقضان اشد عنادا من المتضادين، والتضادان مثل : كل انسان كاتب، وكل انسان ليس بكاتب، والمتناقضان مثل قولك : كل انسان كاتب، وليس كل من الناس بكاتب»[٨٨].

في معنى القياس (انولوطيقا الاولى)

يعرف اخوان الصفا القياس : « هو تأليف المقدمات واستعماله هو استخراج نتائجها»[٨٩]. اما مقدمات القياس فمصدرها المعلومات التي هي في اوائل العقول ويرجعها اخوان الصفا الى الحواس :- « ومقدمات القياس ماخوذه من المعلومات التي هي في اوائل العقول، وتلك المعلومات ايضا ماخوذه اوائلها من طرق الحواس»[٩٠]، ولم ياتي اخوان الصفا على ذكر الاستدلال المباشر، وانما تكلموا عن القياس فحسب.

وقد وجدنا اخوان الصفا يذكرون اشكال القياس، وهم يكتفون بذكر ثلاث اشكال دون الشكل الرابع الذي وضعه جالينوس[٩١]، ويطلقون تسمية (سلوجيموس) على القياس المنتج،ومنها ماهو غير منتج[٩٢]، وقبلهم ذكر ارسطو القياس الجامع (السلوجسموس) ومنها الكامل وغير الكامل[٩٣].

ويقدمون شروط القياس الصحيح او المنتج،في كونه مقدمتين تشتركان بحد وسط ومشترك بين المقدمتين، من ذلك قولهم : « اعلم بان المقدمتين تفترقان الا ان تشتركا في كل حد واحد، وتتباينا بحدين اخرين، وذلك الحد... ان كان موضوعا في احداهما،محمولافي الاخرى، يسمى ذلك الشكل الاول، وهو مثل قولك : كل انسان حيوان، وكل حيوان متحرك، فالحيوان هو الحد المشترك في المقدمتين جميعا»[٩٤].

اما الشكل الثاني، وان كان (الحد الوسط) محمولا فيها جميعا سمي ذلك الشكل الثاني، وهو قولك : كل انسان حيوان، وكل طير حيوان، فالحد المشترك الذي هو الحيوان فيهما جميعا، في حين ان الشكل الثالث، الحد الوسط او المشترك يكون موضوعا في المقدمتين، مثل قولك : كل انسان حيوان وكل انسان ضحاك[٩٥].

والاخوان عندما يتكلمون عن الاقيسة المنتجة – يذكرون نص كلام ارسطو في ذلك، والذي اشترط الا تكون المقدمتين جزئيتين ولا سالبتين، وقد جعلوها من المغالطات التي يقع فيها واضع القياس : « اوصى ارسطاطاليس تلاميذه بسبع شرائط: ان لايستعمل قياس برهاني من مقدمتين سالبتين لا كليتين ولاجزئيتين اصلا، ولا مهملتين، ولاجزئية ولا خالصة البتة اذ كان منها تكون هذه المقدمات الصادقة التي نتائجها صادقة»[٩٦].

ويرجع اخوان الصفا العلة في تصنيف المنطقيون للقياسات المنطقية الى اختلاف العلماء في الحكم على المعلومات بالأوهام الكاذبة ومنازعتهم فيها، ثم تكذيب بعضهم بعضا، وادعاء كل واحد ان حكمه هو الحق وخصمه هو الباطل، لذلك وجد المنطقيون ضرورة وجود ميزانا مستويا وفيا صحيحا ليكون قاضيا بينهم فيما يختلفون فيه لايداخله الخلل، وهو القياس، ويسمى البرهان المنطقي[٩٧].

وفي بيان حاجة الانسان لاستعمال القياس، فمع ان اخوان الصفا يناصرون المعرفة بالحواس الا انهم يقدمون القياس عليه، وذلك من قولهم « اعلم ياأخي بانه لما كانت الحواس تدرك ان الاشخاص مركبة من جواهر بسيطة في اماكن متباينة، واعراض جزئية في محال متميزة... واما كمياتها وكيفياتها فلم تعلم على الاستقصاء الا بالقياسات الموضوعة المركبة»[٩٨]، مثال ذلك : انه اذا علم الانسان

بالحـواس ان بعـض الاجسـام ثقيلـة او كثيرة او عظيمـة، فانـه لايمكنه ان يعلـم كمية أثقالها الا بالميـزان ولا كثرتها الابالكيـل ولاعظمها الابالذرع، وهذه موازين ومقاييس[٩٩].

وان اوجـه الخطـأ فـي القيـاس يحددهـا الاخوان من ثلاثة وجـوه : « احدهما ان يكون القيـاس معوجـا ناقصا او زائـدا، والثاني : ان يكون المستعمل للقياس جاهلا بكيفية استعماله، والثالث : ان يكون القياس صحيحا، والمستعمل عارفا،ولكن يقصد فيغالط دغلا وغشـا لمأرب له»[١٠٠].

٦-القياس البرهاني

لقـد اوجب اخوان الصفا، على ضرورة ان يتقدم البرهان، معرفة التقسيم والتحليل، فيتمكن الباحث عن طريق الحقائق ان يفهم كنه الاشياء المركبـة بعد ان تعـرض لديـه عناصرها، ثم يتمكـن من تحديدها تحديـدا منطقيا يضم النوع والجنس والفصل في اوجز لفظ كقولنا الانسـان حيوان ناطق مائت، فـاذا الف بعد ذلك برهانا، عرف عناصره وحقائقه[١٠١].

ويذكـر اخـوان الصفـا، الطـرق التـي سـلكها الفلاسـفة لمعرفة حقائق الاشياء، وهي اربعـة انـواع « التقسـيم والتحليـل والحـدود والبرهان»[١٠٢]. بالقسمة تعرف حقيقة الاجناس مـن الانـواع والانواع مـن الأشـخاص[١٠٣]، وتضـاف ثـلاث طـرق اخـرى الى القسـمة، فالتحليـل هو الطريقة الاولية والاكثر بسـاطة، اذ يقـدم الامـكان لمعرفـة الاشـخاص، امـا الحـدود والبرهان، فهما اكثر دقة، ويسـاعدانا في المعرفـة، اذ تحلل الحـدود ماهية الانواع، والبرهان ماهية الاجناس[١٠٤].

ويـرى اخـوان الصفا ان طريـق البرهان انمـا هـي «ادق وألطف، وبها نعرف الاشـياء المعقولة وهي الأنواع والاجناس»[١٠٥]، اذ يقول اخوان الصفا : « واما طريق البرهان والغرض المطلوب فيه، فهو معرفة الصور المقومة التي هي ذوات أعيان موجـودة، والفرق بينها وبين الصـور المتممة لها، التـي هي كلها صفات لها نعوت وأحوال ترادفـت عليها، وهي موصوفة بها، ولكن الحواس لاتميزها لانها مغمورة تحت هذه الأوصاف، مغطاة بها، فمن اجل هذا احتيج الى النظر الدقيق، والبحث الشافي في معرفتها، والتمييز بينهـا وبين مايليق بها ويترادف عليها بطريق القياس البرهاني»[١٠٦].

وقد كان البرهـان غاية البحث في القياس عنـد ارسـطو اذ يقـول « فامـا الشـيء الذي عنـه نفحـص، فهو البرهـان، وغرضنـا العلم البرهاني»[١٠٧].

ويمضـي اخـوان الصفا الى بيان شـرائط القياس المستوي الصحيح، ويقتصرون في ذلك علـى القياس البرهاني الذي يقوم على البراهين وقد اعتمدوا في ذلك على ماذكره ارسـطو، « ينبغي ان يوخذ في كل علم،وتعلم قياسي معنيان معلومان،مما هو في اوائل العقول وهما: هل هو ؟ ومـا هو ؟ وانما اوصى بهذا (اي ارسـطو) من اجل انـه لايمكن ان يعلم مجهول بمجهول، ولا ان يقاس على شيء مجهول وشيء معلوم، فلابـد ان يوخذ شـيء معلوم مماهـو في اوائل العقول»[١٠٨]، ولـم يقتصروا على ذكر ذلك بل اضافـوا الى ضـرورة ان يقـاس بالبرهان في اوائل العقول وقد اعتمد اخوان الصفا على هوية وماهية الاشـياء « ثم يقاس عليه سائر مايطلب بالبرهان في أوائل العقول شيئان اثنان : هويات الاشـياء وماهيتهـا وذلـك ان هويات الاشـياء تحصـل في النفوس بطريق الحواس وماهياتها بطريق الفكر والروية والتمييز»[١٠٩].

وكثيراً مـا يذكر اخوان الصفا مفهوم أوائل العقـول، واما السبب،فيفسـره اخـوان الصفا» لان كل العقـلاء يعلمونهـا ولايختلفون فيها اذا تأملوها،وانعموا النظر فيهـا، وانما اختلافاتهم فيهـا كثـرة الطـرق وفنـون المقاييـس وكيفية استعمالها»[١١٠].

ويحدد اخوان الصفا، اين تقع هذه المعلومات اي (اوائـل العقـول) وعلـى مـاذا تعتمـد، فيذكـرون، انها انما تحصل فـي نفوس العقلاء وذلك عن طريق اسـتقراء الامور المحسوسـة شيئا بعد شـيء وتصفحها جزءا بعد جزء، فاذا اوجدوا منها اشخاصا كثيرة تشملها صفة واحدة حصل في نفوسـهم بهذا الاعتبار، ان كل ماكان مـن جنس ذلك يكون هذا حكمه على الرغم من اختلاف مراتب العقلاء عندهم،»فالاشـياء التي تحصل في النفوس بطريق الحواس متفاوتة في الدرجات، وذلك ان كل من كان منهم انعم نظر او أحسـن امـلا واجود تفكرا... كانت الاشـياء التي تعلـم ببداءة العقول في نفوسـهم اكثر مما فـي نفوس من يكون اطول عمره سـاهيا لاهيا مشـغولا بـالأكل والشـرب واللهـو واللـذات والامور الجسمانية»[١١١].

ويقـوم اخوان الصفا صناعـة البرهان في نوعان،هما الهندسة والمنطق، اما الهندسة، فان اخوان الصفا، قد اعتمدوا قول اقليدس في ذلك، فيؤكـدون ان أوائـل التي في صناعة الهندسـة ماخوذه من صناعة اخرى قبلها، مثل النقطة هي شـيء لاجزء له، والخـط طول بلا عرض وما شـاكل هذه، وكذلك في حكم البراهين المنطقية، فـان اوائلها ماخـوذه من صناعـة قبلها، ولابد للمتعلميـن ان يصادروا عليهـا، مثل البرهان، وقد قصـد اخوان الصفا بذلـك، المقدمات التي يسـتعينون بهـا للوصول الى حقائـق البرهان، ولكنهم اشـترطوا لمن يريد النظر في البراهين المنطقيـة ان يكـون قـد ارتاض فـي البراهين الهندسية اولاً وتعليل ذلك « لانها اقرب من فهم المتعلمين واسـهل على المتأملين، لان مثالاتها محسوسـة مرئيـة بالبصر وأن كانـت معانيها مسـموعة ومعقولـه، لأن الأمور المحسوسـة اقرب الى فهم المتعلمين»[١١٢].

الخاتمة

نجـد ان اخوان الصفا، قـد بحثوا في معظم ما يتعلق بالمنطق واقسـامه، فقـد حددوا معناه اللغوي الاشـتقاقي، وقد ردوه الـى نوعين من الافعال، الفكري واللفظي، وافردوا فصلا لبيان حاجة الانسـان الى المنطـق، واخذوا بتوضيح الالفاظ الستة وقد قسموها الى ثلاثة منها دالات علـى الاعيـان التي هـي موضوعـات وهي (الشخص والنوع والجنس) والثلاثة الدالة على الصفـات وهي (الفصـل والخاصة والعرض) وكانـت اضافتهـم العنصر السـادس الذي هو لفـظ (الشـخص) علـى الكليات الخمـس التي كانت عنـد فرفوريوس وقبله ارسـطو، وبينوا ان هـذه الالفـاظ وسـائل للتعبير عـن المنطق الفكري (المنطق الفلسـفي)، وتكلموا عن الحد والرسـم، ومتى يسـتعان بالحد ومن يسـتعمل الرسـم، وذلك بعد ان قسموا البحث في الاشياء كلها الى نوعين، مركب وبسـيط، اما الاشـياء المركبـة منها والموصوف بهـا ذلك المركب، فهذا الوصف بالحد، اما الاشـياء الغير مركبة، فكانوا يطلقون عليه الوصف بالرسم، وشرحوا المقولات العشر، واطلقوا عليها الالفاظ العشرة، وبشـيء مـن التفصيـل والكثيـر مـن الامثلة متابعيـن بذلك ارسـطو، وقد قـرروا ضرورة المنطـق للانسـان وتوسـعوا في شـرح اللفظ المفـرد والمركب،فالى الى الاقاويل (القضايا) السـلبية والايجابيـة، وذكـروا انـواع القضايا ومتعلقاتها من اسوار وتقابل للقضايا، وذكروا، كيـف تكون هذه الاقاويل مقدمات ونتائج ضمن مـادة القياس المنطقـي، وقد عدّ القيـاس لديهم ميزان يسـاعد المرء علـى وزن افكاره وافكار غيره، بل وتصحيح هذه الافكار من خلال تميز المغالطات التي يقع فيها، والطرق التي يعتمدها للابتعـاد عن التناقض. وقد اعتبر اخوان الصفا المنطـق ميزان الفلسـفة واداة الفيلسـوف، وقد بينـوا ان طريق البرهـان، ادق وألطف طريق وبهـا تعـرف الاشـياء المعقولة وهـي الانواع والاجناس.

ومن خلال البحث في الجانب المنطقي في رسائل اخوان الصفا، وجدت، ان البحث المنطقي في هذه الرسائل، لايخلو من الدقة، بل المتعة في سرد الموضوعات المنطقية، وذلك لانها سهلة المتناول، مع انها لاتخلو من كثرة الامثلة، والنفس الطويل في متابعة التفرعات والتفاصيل، مثلما جاء في ذكرهم للمقولات والاقيسة، فالمتابع للرسائل، يجد انهم لم ينكروا فضل السابقين ولم ينكروا انهم سبقوهم بما جاؤوا به، فهم يقولون: « قد تكلم في هذه الاشياء من قبلنا من الحكماء الاولين ودونوها في الكتب، وهي موجودة في ايدي الناس، ولكن من اجل انهم طولوا فيها الخطب ونقلوها من لغة الى لغة اغلق على الناظرين في تلك الكتب فهم معانيها، وضاعت في الباحثين معرفة حقائقها.، من اجل هذا عملنا هذه الرسائل، واوجزنا القول فيها شبه المدخل والمقدمات لكيما يقرب على المتعلمين فهمها ويسهل على المبتدئين النظر فيها».

قائمة الهوامش والمصادر

* اخوان الصفا وخلان الوفا. جماعة اجتمعوا على تصنيف كتب في انواع الحكمة الاولى، عاشوا بالبصرة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، ويذكر منهم، ابو سليمان محمد بن معشر البيستي ويعرف بالمقدسي وابو الحسن علي بن هارون الزنجاني، وابو احمد المهرجاني والعوفي وغيرهم، وكانت هذه الجماعة قد تألفت بالعشرة وتصافت بالصداقة واجتمعت على القدس، وضعوا بينهم مذهبا زعموا انهم قربوا به الطريق الى الفوز وبرضوان الله، وذلك انهم قالوا، ان الشريعة دنست بالجهالات واختطلت بالضلالات ولاسبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة لانها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية...

(١) ينظر : القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، الخانجي، القاهرة، بلا ت، ص٣٨-٣٩. وينظر : ابوحيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة،ج١،ط٣، صححه وشرحه احمد امين، واحمد الزين، منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت، بلات،ص٥-٦. وينظر: وقارن ابو حيان التوحيدي، المقابسات، محقق وشروح بقلم حسن السندوبي، ط١، ١٩٢٩، المطبعه الرحمانية، مصر،ص٤٥. وينظر: - دائرة المعارف الاسلامية،م١، طبعة مصر، ١٩٣٤،ص٥٣٧.

(٢) اخوان الصفاء وخلان الوفاء، رسائل اخوان الصفا،ج٢،اعداد وتحقيق عارف تامر، منشورات عويدات، بيروت – لبنان،ط١، ١٩٩٥، ص٢٦.

(٣) اخوان الصفاء، الرسائل،ج١،ص٥٧،/ وينظر : عبد الشمالي، دراسات في تاريخ الفلسفة العربية الاسلامية،ط٣، مطبعة النشر، بيروت،١٩٦٠،ص٢٥٤.

(٤) عمر الدسوقي، اخوان الصفا، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٤٧،ص١٢٣.

(٥) اخوان الصفا، الرسائل، ج١، ص٢٦.

(٦) ابو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة،ج٢،ص٥.

(٧) القفطي، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ص٥٨.

(٨) اختر عباس الرضوي، نظرية النفس عند اخوان الصفا، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٩، ص٩١.

(٩) اخوان الصفا، الرسائل،ج١،ص٨١.

(١٠) الكندي، رسائل الكندي الفلسفية،ج٢،حققها واخرجها مع مقدمة تحليلية محمد عبدالهادي ابو ريده، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩٥٠،ص٩٧.

(١١) اخوان الصفا، الرسائل،ج١،ص٣٩٢.

(١٢) المصدر السابق،،ص٣٩٢.

(١٣) المصدر السابق، ص٨١.

(١٤) جعفر ال ياسمين، فلاسفة مسلمون، دار الشروق، ط١، ١٩٨٧،ص٧٤.

(١٥) علي سامي النشار، المنطق الصوري منذ ارسطو حتى عصورنا الحاضرة،دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٠،ص٤٣.

(١٦) فؤاد معصوم، اخوان الصفا، فلسفتهم وغايتهم، دار المدى للثقافة والنشر،ط١، ١٩٩٨،ص١٧٧.

(١٧) اخوان الصفا، الرسائل،ج١،ص٧١.

(١٨) المصدر السابق، ص٧٣-٧٤.

(١٩) المصدر السابق،ج٢، ص٥.

(٢٠) المصدر السابق، ص٨-١١.

(٢١) اخوان الصفا، الرسائل،ج٣،ص١٤٥.

(٢٢) المصدر السابق، ص٣١٥.

(٢٣) اخوان الصفا، الرسائل،ج٤،ص٥-٢٢٧.

(٢٤) اخوان الصفا، الرسائل، ج٥،(الرسالة الجامعة وجامعة الجامعة من رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، اعداد وتحقيق د. عارف تامر، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٩٥،ص٧.

(٢٥) اخوان الصفا، الرسائل،ج١،ص٢٥٦.

(٢٦) المصدر السابق،ص٢٥٦.

(٢٧) المصدر السابق،ج٣،ص٣٥٠.

(٢٨) نيقولا ريشر، تطور المنطق العربي، ترجمة ودراسة وتعليق محمد مهران، دار المعارف مصر، ط، ١،١٩٨٥ ص٣٤٠.

(٢٩) دي بور،تاريخ الفلسفة في الاسلام،ترجمة محمد عبدالهادي ابو ريدة، القاهرة،٢٠١٠،ص١٧٩.

(٣٠) اخوان الصفا، الرسائل،ج١،ص١٠٧.

(٣١) عادل العوا، حقيقة اخوان الصفا،ط١، دمشق، ١٩٩٣،ص١٤.

(٣٢) اخوان الصفا، الرسائل،ج١،ص٢٦١.

(٣٣) المصدر السابق، ص٣٩٢.

(٣٤) المصدر السابق،ص٣٩٢.

(٣٥) ارسطو، المنطق، ضمن مقدمة المحقق عبدالرحمن بدوي،ج١،دار العلم،بيروت- لبنان ١٩٨٠،ط١،،ص١٠.

(٣٦) الفارابي، احصاء العلوم، تحقيق عثمان امين،ط٣،القاهرة،١٩٦٧،ص٨٦.

(٣٧) اخوان الصفا، الرسائل،ج١،ص٢٦٠-٢٦١.

(٣٨) المصدر السابق،ص٢٦١.

(٣٩) المصدر السابق، ٢٦١.

(٤٠) المصدر السابق،ص٢٦١.

(٤١) المصدر السابق، ص٢٦٢.

(٤٢) المصدر السابق، ٢٦٢.

(٤٣) علي عبدالمعطي وقاسم محمد محمد،المنطق الصوري اسسه ومباحثه، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨٥، ص١٩-٢٠.

(٤٤) الفارابي، احصاء العلوم، ص٨٧.

(٤٥) اخوان الصفا، الرسائل،ج١، ص٣٦٠.

(٤٦) المصدر السابق، ص٣٦٠.

(٤٧) المصدر السابق،ص٣٦٠.

(٤٨) المصدر السابق، ص٣٦٠.

(٤٩) المصدر السابق،ص٣٦٠.

(٥٠) المصدر السابق،ص٣٦٠.

(٥١) المصدر السابق،ص٣٦٣.

(٥٢) المصدر السابق، ص٣٦٧.

(٥٣) الفارابي، المنطق عند الفارابي، تحقيق رفيق العجم،ج١،دار الشرق، بيروت- لبنان،١٩٨٥،ص٥٤.

(٥٤) اخوان الصفا، الرسائل،ج١،ص٣٦٧.

(٥٥) المصدر السابق،ص٣٦٧-٣٦٨.

(٥٦) المصدر السابق، ص٣٦٢.

(٥٧) المصدر السابق،ص٣٦٢ / وينظر : فرفريوس الصوري، ايساغوجي، نقله عثمان الدمشقي بقلم احمد فؤاد الأهواني، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٢، ص٥٢..

(٥٨) علي سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الاسلام،دار السلام، للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،٢٠٠٨، ط١،ص٣٨.

(٥٩) الكندي، رسائل الكندي الفلسفية،ج١،ص١٢٦.

(٦٠) علي سامي النشار،مناهج البحث عند مفكري الاسلام، ص٣٩.

(٦١) اخوان الصفا، الرسائل،ج١،ص٣٦٢.

(٦٢) جعفر ال ياسين،فلاسفة مسلمون،ص٧٤.

(٦٣) اخوان الصفا، الرسائل،ج١،ص٣٦٢.

(٦٤) المصدر السابق،ص٣٦٣.

(٦٥) المصدر السابق،ص٣٦٣.

(٦٦) المصدر السابق،ص٣٦٣.

(٦٧) المصدر السابق،ص٣٦٣.

(٦٨) المصدر السابق، ص٢٥٦-٢٥٧.

(٦٩) علي سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الاسلام،ص٤٣.

(٧٠) اخوان الصفا، الرسائل،ج١، ص٢٥٧.

(٧١) المصدر السابق،ص٢٥٧.

(٧٢) علي سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الاسلام، ص٤٤.

(٧٣) اخوان الصفا، الرسائل،ج١،ص٣٧١.

(٧٤) المصدر السابق، ص٣٧٣.

(٧٥) ارسطو، منطق ارسطو، ج١،ص٣٥.

(٧٦) اخوان الصفا، الرسائل،ص٣٧٣.

(٧٧) المصدر السابق، ص٣٧٣.

(٧٨) ارسطو، منطق ارسطو،ج١،ص١٠٠-١٠١.

(٧٩) اخوان الصفا، الرسائل،ج١، ص٣٨١.

(٨٠) المصدر السابق،ص٣٨١.

(٨١) المصدر السابق،ص٣٨٢.

(٨٢) المصدر السابق،ص٣٨٢.

(٨٣) المصدر السابق،،ص٣٨٢.

(٨٤) المصدر السابق، ص٣٨٢.

(٨٥) المصدر السابق،ص٣٨٣.

(٨٦) المصدر السابق،ص٣٨٤.

(٨٧) المصدر السابق، ص٣٨٤.

(٨٨) زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي،ط٥، ج١، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢١٦.

(٨٩) اخوان الصفا، الرسائل،ج١، ص٣٨٤.

(٩٠) المصدر السابق،ص٣٩٦.

(٩١) المصدر السابق،ص٣٩٦.

(٩٢) علي سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الاسلام،ص٤٨.

(٩٣) اخوان الصفا، الرسائل،ج١، ص٣٨٧.

(٩٤) ارسطو، منطق ارسطو، ج١،ص١٣٨.

(٩٥) اخوان الصفا، الرسائل،ص٣٨٧.

(٩٦) المصدر السابق،ص٣٨٧.

(٩٧) المصدر السابق، ص٣٨٩.

(٩٨) المصدر السابق، ٣٩٠.

(٩٩) المصدر السابق،ص ٣٩٧.

(١٠٠) المصدر السابق،٣٩٧.

(١٠١) المصدر السابق،ص٤٠٠.

(١٠٢) عبده الشمالي، دراسات في تاريخ الفلسفة العربية الاسلامية واثار رجالها، ط٣، مطبعة منشورات، بيروت، ١٩٦٠،،ص٢٦٤.

(١٠٣) اخوان الصفا، الرسائل،ج١، ص٣٩٤.

(١٠٤) المصدر السابق، ص٣٩٤.

(١٠٥) الكسندر ماكوفلسكي، تاريخ علم المنطق، نقله الى العربية نديم علاء الدين، دار الفارابي،بيروت،١٩٧٨،ص٢٤٢.

(١٠٦) اخوان الصفا،الرسائل، ج١، ص٣٩٤.

(١٠٧) المصدر السابق، ص ٣٩٦.

(١٠٨) ارسطو، منطق ارسطو،ج١، ص٣٨.

(١٠٩) اخوان الصفا، الرسائل، ج١، ص٤٠٠.

(١١٠) المصدر السابق، ص٤٠٠.

(١١١) المصدر السابق، ص٤٠١.

(١١٢) المصدر السابق، ص٤٠٢.

(١١٣) المصدر السابق، ص٤٠٦.

Logical Issues in Akhwan Al-Safaa's Philosophical Letters

Prof. Nidal Zakir

Abstract

Studying the logical issues in Akhwan Al-Safaa and Khulan Al-Wafaa ، is a step on the way to know this scientific encyclopedia involving all philosophies and arts; if Al-Akhwan's letters are very secret and encoded in terms of symbols and numbers، they are surely the most important documents ever in our Islamic heritage، as they involve many currents and various thoughts.

The present paper attempts to answer the following questions:

What is the status of logic in those letters?

How do those letters tackle logic and its types?

Are there any invention or creativity in the way those letters deal with logic، or is it just an adoption of this or that logic?

Why did Al-Akhwan encompass logic in their mathematical letters?

Did they know about Aristotle's logic books، the Greek scholars'، and the Muslim scholars' ?

Why did they agree upon some places in their logical sections، chapter divisions، and typologies، and disagree on others? and

In their letters، they pursued the right and truth; what was their approach to that effect?

In order to arrive at their real ends out of their logic class، the researcher follows an analytic approach to track the philosophical and logical texts in their letters، examining them in the context of the available literature of logic texts and the categories therein. Thus، the research paper is divided into two sections: the first is entitled 'Akhwan Al-Safaa's concept of philosophy'، while the second comes to be 'Topics and typologies of logic in Akhwan Al-Safaa's letters'.

Keywords: Akhwan Al-Safaa، Logic، Aristotle، Mathematics، Philosophy